تفعيلة عشق

كمـــا بحـــرٍ مـــن الأشـــعا رِ عشـــقي زادَ تـــدليلي
فأنـــتِ العـــزفُ للمعنـــى وللمغنـــــى تراتيلـــــي
وأنـــتِ الأحـــرفُ الكبـــرى وأوزانـــي وتفـــــعيلي
ومســكُ فــاحَ فــي الــدنيا وعشـقُ فـاضَ مـن نيلـي
فشـمسٌ منـكِ قـد غـارتْ إذا تاقـــــتْ لتجميـــــلِ
وبـــدرٌ صـــاحَ مـــذهولًا أمِنهـا بعـضُ تكميلـي؟!
فيـــا حبـــي لنـــا ذكـــرى علـــى ضـــوءِ القنـــاديل
فأنـــتِ البحـــرُ إذ يطفـــو وزهـــرٌ فـــوق إكلـــيلي

ودمٌ ســـارَ شريانـــــًا ونـــورًا عنـــد تحـــليلي

وأنـــتِ الظـــلُ إذ أمشـــي ولـــونٌ زانَ تظـــــليلي

وهـــامَ الشـــوقُ يشـــدونا كطيـــرٍ عنـــد تـــأويلي

تعيـــدُ النطـــقَ تكـــرارا كســـحرٍ مـــن أقاويلـــــي

وأنـتِ الصـوتُ والنجـوى ونحـــتٌ مـــن تمـــاثيلي

فرفقَـا يـا هـوى عشـقى فمـــا جـــدوى لتـــذليلي

ترابَطّـــــنا تشابَكْـــــنا كخـــيطٍ مـــن مفـــاتيلي

بلمـــسٍ منـــكِ أقلامـــى تخـــط الرســـمَ تشـــكيلي

فمـــن عينيـــكِ إلهـــامى وأنغـــــامُ المـــــواويلي

وحـــينَ العـــينُ تلقـــاكِ يغنـــي الـــوردُ تهليلـــي

فوصـــفي فيـــكِ مجـــروحٌ وفـــاق الحســـنُ تعليلـــي

تجلـى السـحرُ فـي عـينٍ ويكفـــي الثغـــرَ تفصـــيلي

وإنْ جفـــــتْ قوافينـــــا يزيـــدُ الصـــمتُ تبجيلـــي

ومهمـا قيـل مـن وصـفٍ ســـيبقى محـــض تقليلـــي

فمــن مثلــي أنــا يهــوى ويسقي الحبَ من جيلي؟!

فــذوقي شــهدَ تحنــاني وغضِّي الطرفَ أو ميلي

فوجــداني لــه حــزنٌ إذا قــــررتِ تبْــــديلي

*****